الغرفة التجارية الصناعية بالمدينة المنورة

مركز الدراسات و البحوث

السياحة بمنطقة المدينة المنورة

جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ - مايو ٢٠١١م

السياحة بمنطقة المدينة المنورة

العرض والطلب

مقدمة

تعتبر السياحة أحد أهم قطاعات النشاط الاقتصادي داخل الدول وذلك لدورها الحيوي وأثرها في النمو الاقتصادي بما تدره من عملات صعبة وآثارها على ميزان المدفوعات الوطني. وتعتبر السياحة من أكثر القطاعات توليداً لفرص العمل وخاصة للشباب وتخفيض نسبة البطالة. هذا بالإضافة إلى دور هذا القطاع الحيوي في زيادة الدخل القومي والإقليمي بفعل تأثير المضاعف السياحي.

وقطاع السياحة من أكثر قطاعات النشاط الاقتصادي حساسية، والطلب السياحي على منطقة ما من العالم يزداد بزيادة الأمن والاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي بها. وعلى العكس من ذلك فإن الاضطرابات على اختلاف أنواعها والعنف والحروب بصفة خاصة تؤدي إلى انخفاض عدد السائحين والليالي السياحية وبالتالي تتأثر الإيرادات في مناطق التوتر. والطلب السياحي يزيد بزيادة الاستثمارات اللازمة لتوفير المقومات السياحية وخاصة أماكن الإقامة ووسائل النقل والموصلات والاتصالات وتوفير وتطوير مناطق الجذب وتنوعها من آثار وطبيعة وتاريخ.

والمملكة العربية السعودية من أكثر المناطق أمنا واستقرارا على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأيضا تمتلك الكثير من المقومات السياحية ومناطق الجذب، ويشير تقرير المنظمة العالمية للسياحة أن المملكة العربية السعودية جاءت في المركز ٢٢ من بين أكبر ٢٥ دولة استقبلت أعداد من السائحين عام ٢٠٠٤م. فقد بلغ عدد السائحين الذين زاروا المملكة العربية السعودية ٨,٦ مليون سائح في هذا العام وبزيادة قدرت بحوالي ١٧٪ عن العام السابق.

السياحة في منطقة المدينة المنورة

منطقة المدينة المنورة غنية بالمعالم والمزارات الدينية التي تضفي على المنطقة طابعاً مميزاً، يجعل ملايين المسلمين من شتى بقاع الأرض تهدف إلى زيارتها. كما تتميز المنطقة بوجود العديد من الآثار القديمة التي يعود تاريخها إلى العصور القديمة وخاصة تلك التي تحكي قصة بزوغ الدين الإسلامي الحنيف وانتشاره شرقاً وغرباً. وتعد الأماكن التاريخية في المدينة المنورة –بشكل خاص وفي سائر أنحاء المنطقة بوجه عام– معالم هامة يقصدها الزوار، مما جعل لها قيمة تاريخية عظيمة تضاف إلى منزلتها وقيمتها الدينية الكبيرة في نفوس المسلمين، كما تعطيها أبعاداً هامة ومعالم ثقافية رفيعة.

هذا ويعتبر الموقع الجغرافي لمنطقة المدينة المنورة على البحر الأحمر ووجود السواحل المائية والثروات الشاطئية، بالإضافة إلى بعض المناطق الأثرية الأخرى بالمحافظات التابعة لمنطقة المدينة المنورة من أهم دعامات الأنشطة السياحية المتميزة المتوفرة والممكن تنميتها في المستقبل.

جانب العرض

نناقش في جانب العرض لقطاع السياحة بمنطقة المدينة المنورة الموارد السياحية بالمنطقة من معالم وآثار ومناطق جذب سياحي، كما نناقش الخدمات السياحية الموجودة بالمنطقة وإحصائياتها.

المقومات (الموارد) السياحية بمنطقة المدينة المنورة

منطقة المدينة المنورة غنية بثروة سياحية كبيرة، ومتعددة الأبعاد والخصائص، فهي غنية بالمزارات الدينية والآثار القديمة والحصون والقلاع والجبال والسهول والوديان والآبار والسدود، والشواطئ البحرية وكذا الصحراء البكر، وفيما يلي عرض للمقومات والموارد السياحية بمنطقة المدينة المنورة ومحافظاتها:

١- المدينة المنورة

يوجد أكثر من ١٠ مواقع ذات قيمة أثرية إسلامية في المدينة المنورة وتعتبر جزء من تاريخ الإسلام، حيث تمثل جميعها أماكن زارها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصلى بها ودعا فيها لأمته، ومن أهم تلك المواقع:

- المسجد النبوي الشريف
- مسجد قباء
- مسجد القبلتين
- مسجد الميقات (أبار علي)
- منطقة الخندق
- مسجد الجمعة
- مسجد الإجابة
- مسجد السقيا
- مسجد الغمامة
- مسجد البحير
- مقبرة البقيع
- وادي العقيق (الوادي المبارك)
- موقع جبل أحد وما يتضمنه من معالم غزوة أحد
- بعض المواقع السياحية الطبيعية داخل وخارج المدينة من أهمها جبل أدقس وجبل الفقرة.

٢- محافظة بدر

تعرف مدينة بدر قبل الإسلام فهي محط لقوافل التجارة المتجهة إلى بلاد الشام وتعتبر سوق كبيرة من أسواق العرب الشهيرة. وسميت باسم بدر بن قريش الغفاري أول من استوطنها

واستقر بها وبنى بئراً جعلت منها موقعاً حيوياً، تبعد بدر عن المدينة المنورة حوالي ١٥٠كم وتبعد عن ساحل البحر الأحمر بحوالي ٢٥ كيلو متراً. وأهم المعالم الأثرية والسياحية بها:

- مقبرة شهداء بدر
- العدوة الدنيا والعدوة القصوى (ذكرتا بالقرآن)
- موقع غزوة بدر والتي انتصر فيها الإسلام لأول مرة على كفار قريش
- وجبل الملائكة
- بلدة الرايس الساحلية وهي منطقة شاطئية (مصيف) بها شاطئ يعتبر أحد مناطق الجذب السياحي والاستثمار في الأنشطة السياحية بالمحافظة.

٣- محافظة ينبع

تحظى مدينة ينبع بنهضة عمرانية وسياحية كبيرة وقد أقيمت بها العديد من المرافق الأساسية التي تجذب الاستثمار السياحي، ومن أهم المقومات السياحية بها الشواطئ الخلابة والرمال الناعمة والمياه الهادئة وخاصة منطقة الشرم والكورنيش، والمعالم الأثرية والتاريخية والمطار والميناء وأماكن الإقامة، والمنشآت الرياضية والبنوك والمراكز التجارية والمطاعم والحدائق وقصور الأفراح ومكاتب ووكالات السياحة والسفر وتأجير السيارات. وإذا كانت مدينة ينبع البحر تمثل التاريخ والآثار والتراث العريق فإن مدينة ينبع الصناعية تمثل الحداثة ونمط المدن الجديدة المخططة تخطيطاً جيداً ومركز من مراكز التحضر والصناعة التحويلية، والصناعات البتروكيماوية.

٤- محافظة العلا

محافظة العلا غنية بالآثار القديمة وخاصة آثار مدائن صالح، وهناك مواقع على جانب كبير من الأهمية السياحية الداخلية والخارجية إذ أنها تمثل السياحة الثقافية والتاريخية سواء لأبناء المملكة أو لزوار المملكة من الحجيج والمعتمرين الذين يرغبون في معرفة بعض آثار وتاريخ الأنبياء السابقين. ومن أهم تلك المواقع الحجر وقد ذكرت في القرآن الكريم مقترنة بقوم ثمود (قوم نبي الله صالح)، وكذلك غزوة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى تبوك. والآثار الباقية الظاهرة من هذه المدينة القديمة قليلة، مما يفيد أن المدينة الأصلية قد تكون مازالت مدفونة تحت سطح الأرض. والمنطقة كانت قديماً واحة خصبة بها حياة رغدة بدليل وجود الآبار المنحوتة في الصخور، والمنحوتة في الجبال.

ويوجد منطقة التلال الواقعة شمال مدينة العلا التي تعرف بالخريبة، ويطلق عليها (ديوان) حيث توجد الآثار متمثلة في البقايا السطحية للجدران (المباني) وتتناثر الأواني الفخارية

وتوجد في مواقعها الأصلية، والموقع به سلسلة من المقابر المنحوتة في المنحدرات الصخرية بها نقوش ديدانية (ديوان) ولحيانية ومعينيه(١) وغيرها.

٥- محافظة خيبر

مدينة خيبر مدينة قديمة من قبل الإسلام تشتهر بنشاطها التجاري والزراعي، كانت تسمى ريق الحجاز لكثرة ما بها من مياه وأراضي خصبة ويبلغ عدد العيون بها نحو ٣٠٠ عيناً ومياهها دافئة شتاءً وباردة صيفاً. ومدينة خيبر غنية بالآثار القديمة وخاصة الحصون والسدود حيث يوجد بها سبعة سدود. ووقعت بها أشهر غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم غزوة خيبر في السنة السابعة من الهجرة حيث دخلها الرسول غازياً، وغنم المسلمون منها مغانم كثيرة.

الخدمات السياحية بمنطقة المدينة المنورة

يقصد بالخدمات السياحية أماكن الإقامة (فنادق ووحدات سكنية) وشركات السفر والسياحة والمطاعم السياحية والأماكن الترفيهية من ملاهي ومتنزهات وحدائق وأماكن استجمام.

وتشير الإحصائيات إلى أن المدينة المنورة يوجد به العديد من الخدمات السياحية نوردها فيما يلي:

الفنادق

تشير إحصائيات قطاع الإيواء بالمدينة المنورة إلى وجود ٧٢ فندق مصنف –حسب التصنيف الجديد لهيئة السياحة السعودية– بالمدينة المنورة وهو ما يعادل ٢١,٤٪ من إجمالي عدد الفنادق المرخصة والمصنفة بالمملكة العربية السعودية والبالغ عددها ٣٣٧ فندق، وهي بذلك تحتل المرتبة الثانية بعد مكة المكرمة (١٣٧ فندقا)، كما يوجد بمنطقة المدينة عدد ٨٨ فندقاً لم يحققوا بعد متطلبات التصنيف الجديد، ويوضح الجدول التالي عدد الفنادق المصنفة بالمدينة المنورة حسب الدرجة.

جدول (١)

عدد الفنادق المصنفة بمنطقة المدينة المنورة حسب فئة التصنيف

المنطقة	خمس نجوم	أربعة نجوم	ثلاث نجوم	نجمتين	الإجمالي	النسبة للمملكة
المدينة المنورة	١٥	١١	٣٣	١٣	٧٢	٢١,٤
المملكة	٦١	٣٠	١٢٢	١٢٤	٣٣٧	١٠٠

المصدر: إحصائيات قطاع الإيواء ٢٠١٠م، مركز المعلومات والأبحاث السياحية (ماس).

كما يبلغ عدد الغرف الموجود بفنادق المدينة المنورة المصنفة عدد ٦٨١٧ غرفة وهو ما يمثل ٢٣,١٪ من عدد الغرف لفنادق المملكة المصنفة حسب التصنيف الجديد، وذلك كما هو موضح بالجدول (٢).

جدول (٢)

عدد غرف الفنادق بالمدينة المنورة حسب الدرجة

المنطقة	خمس نجوم	أربعة نجوم	ثلاث نجوم	نجمتين	الإجمالي	النسبة للإجمالي
المدينة المنورة	٢٦١١	١٠١٧	٢١٨٠	١٠١٠	٦٨١٧	٢٣,١
المملكة	١١٧٠٦	٣٠٣٠	٧٢٧٤	٧٤٩٨	٢٩٥٠٦	١٠٠

المصدر: إحصائيات قطاع الإيواء ٢٠١٠م، مركز المعلومات والأبحاث السياحية (ماس).

الوحدات السكنية المفروشة

يوجد بمنطقة المدينة المنورة عدد ٥٢ وحدة سكنية مفروشة مرخصة ومصنفة حسب التصنيف الجديد، يبلغ نصيب المدينة المنورة منهم ٢٣ وحدة سكنية، أما بالنسبة للوحدات التي لم تحقق متطلبات الترخيص أو التصنيف فيبلغ عددها حوالي ٢٧٦ وحدة سكنية داخل منطقة المدينة المنورة.

جانب الطلب

نناقش في جانب الطلب لقطاع السياحة بمنطقة المدينة المنورة أعداد الزائرين والرحلات السياحية القادمة للمدينة.

الطلب على السياحة بالمدينة المنورة ينقسم إلى طلب خارجي (السياحة الوافدة) وطلب داخلي (السياحة المحلية)، وتشير الإحصائيات إلى أن عدد رحلات السياح الوافدين على المدينة المنورة بلغت ١,٢٥٩ مليون رحلة سياحية بنسبة ١١,٥٪ من إجمالي عدد الرحلات السياحية الوافدة على المملكة، أما بالنسبة لرحلات السياحة المحلية القادمة لمنطقة المدينة المنورة فبلغت حوالي ٢,٨٨٢ مليون رحلة سياحية بنسبة ٩٪ من إجمالي عدد الرحلات المحلية على مناطق المملكة. وذلك كما هو موضح بالجدول (٣)

جدول (٣)

الرحلات السياحية الوافدة حسب الوجهة الرئيسية (بالآلاف) لعام ٢٠٠٩

بيان	المدينة المنورة	المملكة	النسبة المئوية للمدينة
السياحة الوافدة	١٢٥٩	١٠٨٩٧	١١,٥
السياحة المحلية	٢٨٨٢	٣٢٠١٤	٩

المصدر: إحصائيات قطاع الإيواء ٢٠٠٩م، مركز المعلومات والأبحاث السياحية (ماس).

وبالنسبة للرحلات السياحية المحلية كان نصيب المدينة المنورة منها ٢,١٧٢ مليون رحلة بنسبة ٧٥٪ من إجمالي الرحلات المحلية على المنطقة، وذلك كما هو موضح بالجدول (٤).

جدول (٤)

الرحلات السياحية المحلية حسب الوجهة الرئيسية والغرض من الزيارة لعام ٢٠٠٩

الوجهة	قضاء العطلات والتسوق	زيارة الأصدقاء والأقارب	أغراض دينية	الأعمال والمؤتمرات	أخرى	إجمالي
المدينة المنورة	٣٠٥٧٢٦	٥٨٦٤١٧	١٢٦٥٢٨٣	١٠٤٥٣	٤٠٥١	٢١٧١٩٣١
ينبع	٤١١٢٠٤	٢٢٢٨١٢	-	١١٣٩٨	٣٤٨٤	٦٤٨٨٩٩
العلا	١١٢٤	٤١٩٩٤	-	-	٠	٤٣١١٧
بقية المحافظات	١١٥٣٦	٦٠٠٨	-	-	١٤٩٤	١٩٠٣٨
إجمالي المنطقة	٧٢٩٥٩٠	٨٥٧٢٣١	١٢٦٥٢٨٣	٢١٨٥١	٩٠٢٩	٢٨٨٢٩٨٥

المصدر: الإحصائيات السياحية ٢٠٠٩م، مركز المعلومات والأبحاث السياحية (ماس).

التنمية السياحية بالمدينة المنورة

تلعب الاستثمارات في السياحة وخاصة استثمارات القطاع الخاص الوطني والأجنبي بالإضافة إلى الاستثمار العام الحكومي دوراً كبيراً في تنمية قطاع السياحة بأنشطتها المختلفة. لقد أصبحت السياحة صناعة مركبة وتمثل صورة جيدة ومعبرة عن التقدم الاقتصادي والاجتماعي ودرجة التحضر والتطور الثقافي، فهي صناعة ديناميكية محفزة لصناعات وأنشطة أخرى. كما أن التنمية السياحية يجب أن تكون مخططة بشكل جيد ودقيق حيث تتعامل مع كثير من العناصر والمتغيرات، ويجب أن تكون شاملة لجميع مفردات القطاع السياحي.

الأهداف الإستراتيجية للتنمية السياحية

من المهم النظر إلى النشاط السياحي على أنه أداة اقتصادية لتعظيم الاستفادة من الموارد المتاحة ولا سبيل لتحقق الاستفادة المثلى منها إلا عن طريق تنمية وتنشيط السياحة، علماً بأن هذا القطاع قد ساعد ولا يزال يساعد كثيراً من الدول على تحسين أوضاعها الاقتصادية، بالإضافة إلى ماله من أهداف اجتماعية وحضارية ومهنية، وأن ما ينسبه إليه البعض أحياناً من تجاوزات ليس مكوناً

أصيلاً فيه وإنما هو ناتج لأخطاء في إدارة الموارد السياحية وفي التنمية والتنشيط، ومن هنا وجب تحديد الأهداف الإستراتيجية للتنمية السياحية.

الأهداف الاقتصادية للسياحة

- فتح مجال استثماري لرؤوس الأموال يتسم بالسرعة النسبية في تحقيق العائد وتعظيمه، وذلك في حالة القيام بمشروعات مؤسسة على دراسات جيدة وواقعية.
- تطوير عدد كبير من الصناعات المغذية وزيادة إنتاج بعض القطاعات الإنتاجية الأخرى مثل الزراعة والصناعة لتلبية احتياجات قطاع السياحة.
- إيجاد فرص عمل مباشرة في قطاع السياحة عن طريق تنفيذ المشروعات السياحية، وغير مباشرة كنتيجة للتوسعات والتطوير في الصناعات المغذية.
- تحقيق موارد للدولة من النقد الأجنبي وتقليل استنزاف موارد الدولة منه والتي ينفقها مواطنوها على السياحة في الخارج، وذلك عن طريق تقديم بديل محلي منافس ومريح.

الأهداف الاجتماعية

- رفع مستوى معيشة السكان وتحسين نوعية الحياة كنتيجة لما تتطلبه السياحة من ارتقاء بالبنية الأساسية وتجميل ونظافة المواقع السياحية وما يحيط بها، وكذلك الحفاظ على الصحة العامة.
- الاهتمام بكل ما يتعلق بالبيئة على اعتبار أن البيئة النظيفة من أهم عوامل الجذب السياحي.
- تأصيل كرم الضيافة وحسن المعاملة وهي من المظاهر الحضارية في المجتمعات المستقبلة للسياحة.
- زيادة الوعي بأهمية معرفة الطبيعة والتراث الحضاري واللغات –في المجالات التي تقتضي ذلك– مما يعني الارتقاء بالمستوى التعليمي والثقافي للمجتمعات المستقبلة.
- زيادة ربط المواطن ببلده وافتخاره بالانتماء لبلد يزخر بالكثير من المقومات الطبيعية والتاريخية.
- زيادة إحساس المواطن والزائر على السواء بمدى الجهد الذي تبذله الدولة ومؤسساتها لتحسين مستوى المعيشة ونوعية الحياة.

الأهداف المهنية

- رفع كفاءة أداء المنشآت السياحية القائمة وتحسين اقتصاديات التشغيل.
- تحقيق إضافات محسوبة للطاقة المتاحة تحقيقاً لمبدأ توازن العرض والطلب.
- الحفاظ على الموارد السياحية وموالاة أعمال الصيانة والترميم والتجديد.

- مواجهة مشاكل الموسمية بمالها من تأثير على اقتصاديات التشغيل والعمالة.
- الحفاظ على توافر قوى بشرية ذات كفاءة ومدربة في كافة التخصصات السياحية والفندقية.
- مواجهة أي طوارئ أو أزمات قد تواجه النشاط السياحي.

عناصر إستراتيجية التنمية السياحية

إن الإحصاءات المتوافرة عن المملكة توضح الزيادة المتوالية سنوياً في أعداد الحجاج والمعتمرين، ومما لاشك فيه أن المملكة قد بذلت ولا زالت تبذل كل جهد ممكن لتوفير الراحة للحجيج واستيعاب الزيادات بصورة تحفظ للحج قدسيته وللحاج كرامته، وتمثل هذه النقطة الأخيرة مدخلاً أساسياً للحديث عن أحد الاتجاهات الرئيسة للتنمية السياحية لمنطقة المدينة المنورة باعتبارها مقراً للحرم النبوي الشريف أحد المزارين الأساسيين لكل حاج ومعتمر وما يمكن أن تقدمه منطقة المدينة المنورة من إمكانات مضافة تحقق أهداف المملكة في رعاية الحجيج.

فمن المعروف أن مدة إقامة الحاج بالمملكة لا تقتصر فقط على أيام أداء المناسك، بل تمتد قبل وبعد أداء المناسك بأيام وفقاً لظروف التفويج ومواعيد الوصول والمغادرة، ومن هنا فإنه يمكن عمل بعض البرامج لهم لزيارة المعالم السياحية الموجودة بمحافظات منطقة المدينة المنورة الأخرى ومن ثم توفير مقار لإقامتهم في تلك المحافظات، وبالذات في محافظة بدر وخيبر وينبع مما يخفف الضغط على المدينة المنورة ويسمح بوجود حركة ينتج عنها نشاط سياحي في هذه المناطق الثلاث سيما إذا تم ربط التواجد في هذه المناطق برابط ديني مثل استجلاء العبر من غزوتي بدر وخيبر والتواجد في مناطق يسهل الانتقال منها إلى كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة، بالاستفادة من شبكات الطرق وتنظيم حركة النقل البري.

كما يمكن في هذا الخصوص الاستفادة من ميناء ينبع لتخفيف الضغط على مينائي جدة وضباء، وتخفيفاً لضغط المرور على الطرق المؤدية إليهما. وواقع الأمر أن تنمية محافظات بدر وينبع لتخفيف الضغط على مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة وضباء يمكن أن يمثل الخطوة الأولى نحو إكساب الأفراد والمجموعات عادة التواجد في هذه المحافظات، كما أنه يمثل ضمان حركة تشجيع الاستثمار السياحي الخاص على التوجه إلى هذه المحافظات ويقتضي الأمر هنا الاستفادة من رصيد الخبرات لدى السلطات السعودية في تنظيم حركة وصول وانتقالات ومغادرة الحجاج وتأمين إقامتهم للتوصل إلى الصورة المثلى لوضع هذا المقترح موضع التنفيذ مما يؤدي إلى عدد من الإيجابيات من أهما ما يلي:

- توسيع حركة الحجاج وما يستتبعه ذلك من تنشيط للدورة الاقتصادية.
- تشجيع توجيه الاستثمارات إلى مناطق مضافة لرقعة حركة الحج.

- تنشيط حركة الإنشاء والإعمار في كل من محافظة بدر وينبع.
- الاستفادة من المقومات الخاصة بكل محافظة بما يسمح في مرحلة لاحقة بالاستفادة منها سياحياً بالفصل عن موسمي الحج والعمرة.

وفيما يلي عرض لأهم البرامج والمشروعات السياحية الإستراتيجية الممكن تنفيذها بمنطقة المدينة المنورة، والمتوقع لها مردود إيجابي على دعم وتنشيط الحركة السياحية بالمنطقة.

الترميم والتطوير للمعالم التاريخية والأثرية بالمدينة المنورة

تعتبر المدينة المنورة بحكم موقعها ووظيفتها مركز جذب سياحي سواء للسياحة الخارجية أو الداخلية من الطراز الأول، وبالتالي فالطلب متوافر بغزارة ولذلك فمن المهم توفير المقاصد السياحية المتباينة والمتناسقة مع الوظيفة الدينية للمدينة، عن طريق ترميم وتطوير المعالم القديمة والحديثة حتى تصبح مزارات سياحية جذابة مع توفير الرحلات المنظمة لها، وتوفير مستوى راقي من الخدمات السياحية، ولعل المنطقة المركزية توفر حاليا جزء كبير من هذه الخدمات

برنامج تجسيد أحداث الغزوات العظمى في الإسلام

إن كل من غزوة بدر وأحد والخندق وخيبر لها دلالتها القيادية والإستراتيجية والعقائدية، ولاشك أن كل جانب من هذه الجوانب يستحق أن يحيط به كل مسلم وخاصةً إذا تواجد في الموقع ومن هنا فإن الأمر يقتضي إلى جانب لوحة الشهداء، إعداد مجسم للموقع ككل ولأرض المعركة، وهو مجسم وثائقي يحدد مواقع طرفي القتال وتطوراته مصحوباً بشرح يعده ويقدمه متخصصون في التاريخ والعلوم العسكرية وعالم دين كل في مجال تخصصه حتى يتبين للزائر عظمة هذه المعركة التي وصفها الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله بقوله "يوم الفرقان"، وهذا ينطبق على موقعتي أحد والخندق بالمدينة المنورة، ومن الممكن تطوير العرض ليشمل أساليب الصوت والضوء واستخدام أشعة الليزر والتقنيات العلمية الحديثة.

المتحف الوطني الوثائقي

إنشاء متحف قومي وثائقي للأمجاد العسكرية الإسلامية في صدر الإسلام يكون بمثابة مجمع للمجسمات التي تحكي الغزوات الكبرى في صدر الاسلام وملحق به مكتبة للمراجع التاريخية التي تتناول هذه الانتصارات الباهرة وأن تعقد به سنوياً ندوات تشارك فيها الوفود العسكرية من كافة الدول الإسلامية بما يلقي الضوء على هذا الجانب المشرق من تاريخ أمتنا الإسلامية، ومن المقترح أن يقام هذا المتحف بالمدينة المنورة. وجدير بالذكر أن المشروع القومي الخاص بمتحف الأمجاد العسكرية الإسلامية ومركز البحوث الملحق به لا يرتبط تنفيذه بأي مرحلة من مراحل التنمية، وذلك أن محتوياته وأسلوب العرض وطرازه وسعة المبنى وتمويله يتوقف على قرار سياسي، وربما يكون وارداً أيضاً إنشاء متحف لتطورات توسعة الحرم النبوي الشريف منذ عصر المبعث إلى

الآن لما يلقيه ذلك من ضوء على جهد المملكة في حماية وتوسعة هذا الصرح الإسلامي الشامخ لصالح الأمة الإسلامية.

برنامج الحفاظ على التراث التاريخي

إن منطقة الحصون ومنطقة القرية السعودية القديمة بخيبر يحتاجان إلى جهد مكثف وسريع بالنسبة لأعمال الصيانة والترميم ولعل الاستخدام السياحي الأمثل للقرية السعودية هو التذكير بما كان عليه حال البلاد في الماضي ومدى الجهد الذي بذل للتطوير حتى يتبين للمواطن السعودي وللزائر على السواء ضخامة ما تحقق من إنجازات. وعمل ترتيبات سياحية تتيح لمن يرغب أن يعيش عدة أيام بنفس أسلوب وأدوات معيشة الأجداد وهو الاتجاه الذي يعرف في السياحة باسم "سياحة الجذور" أو "العودة للجذور" وهو تيار يلقى إقبالاً كبيراً وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية.

برنامج تشجيع السياحة الثقافية والأثرية

إن المكون الأثري في محافظة العلا والمتمثل في مدائن صالح وما تحفل به من آثار من مختلف العصور وما عليها من نقوش ونصوص وربط ذلك بما ورد بالقرآن الكريم عن ثمود قوم نبي الله صالح، وكذلك الحضارة النبطية التي تمثل مخلفاتها تراثاً يضاهي تراث تلك الحضارة في البتراء الأردنية، تعتبر عوامل جذب أثري حضاري في المنطقة وهي في حاجة إلى ترميم وصيانة عاجلة. وتمهيد الموقع لاستقبال الوفود السياحية.

إنشاء مركز الحضارات القديمة

أن تتولى وزارة المعارف بالتعاون مع الأقسام المعنية في الجامعات السعودية إقامة مركز للحضارات القديمة للمملكة يكون مقره محافظة العلا، ويبدأ من الآن الإعداد لمؤتمر عالمي لدراسة الحضارة النبطية وكتاباتها وصلة هذه الكتابات باللغة العربية، وتقدر المدة الزمنية اللازمة للتحضير لهذا المؤتمر بحوالي سنتين إلى ثلاث سنوات.

برنامج المسابقات وليالي السمر الهادفة

الاحتفال بمدينة بدر في ليلة النصف من كل شهر عربي بتنظيم مناسبة خاصة بجوائز ولو رمزية لأوائل المتسابقين مثل أفضل تلاوة لآيات الذكر الحكيم، أفضل معالجة لنقطة معينة من الغزوة الكبرى، بحث عن أحد شهداء الغزوة ... الخ، بما يعظم الاستفادة من التاريخ والسيرة النبوية الشريفة على أن يمتد الاحتفال لمدة يومين، ويتحول كل عام في شهر رمضان إلى احتفال ديني مهيب في ذكرى غزوة بدر، ويمكن أن يتم الاحتفال بالتنسيق مع قصر الثقافة المقترح انشائه بمدينة بدر.

برنامج التطوير السياحي للشواطئ بمحافظة ينبع وبدر

يعتبر تطوير الشواطئ البحرية سياحيا بكل من محافظة بدر وينبع من المكونات الأساسية لإستراتيجية التنمية السياحية بالمنطقة، ويمكن أن يتم ذلك من خلال مجموعة مشاريع ترويحية من أهمها ما يلي:

- إعداد مجموعة من المواقع خاصة للعائلات تضم مظلات ثابتة يحيط بها عدد من المقاعد مع توفير منطقة خدمة لتقديم المأكولات والمشروبات على أن يتوافر بها عدد مناسب من سلال المهملات وأن يلحق بها حديقة تضم بعض ألعاب الأطفال بحيث يجد كل فرد في الأسرة ما يمكن أن يساعد على تمضية وقت طيب.
- إعداد مجموعة من المواقع خاصة بالذكور يمكنهم ممارسة رياضية السباحة بها مع تزويدها بالإمكانات اللازمة مثل منطقة خدمات ووحدات خلع الملابس وإمكانات الاستحمام لإزالة المياه المالحة (أدشاش) وبعض أدوات التسلية مثل دراجات البحر التي تسير بالأقدام والمراكب الصغيرة لممارسة رياضة التجديف.
- توفير نادي رياضي مغلق للإناث به حمام سباحة من مياه البحر حيث تستطيع من ترغب من السيدات والفتيات ممارسة هذه الرياضة وفقاً للتقاليد المرعية، على أن يتوافر في النادي إمكانية ممارسة رياضيات أخرى تحت إشراف مدربات وأن يتم تقاضي رسم معقول لاستخدام كل مرفق من مرافق النادي والذي تتوافر له منطقة خدمة مشابهة لما هو مقترح لشاطئ العائلات وشاطئ الذكور.
- إنشاء مجموعة من القرى السياحية الشاطئية في المواقع المتميزة مثل شرم ينبع والرايس، على غرار ما هو موجود بجدة، مع توفير طرق الاتصال ونقاط الخدمات العامة، والتمهيد للشواطئ لتأمين السباحة بها، ويجب أن يحرص التصميم المقترح على توفير أكبر قدر ممكن من الخصوصية والحرية للأسرة السعودية لضمان الإقبال عليها، كما يجب أن يراعى أن تقدم الخدمة بتكلفة مناسبة.

برنامج سياحة الأعماق والغوص والرياضات البحرية

بالنسبة لمحافظة ينبع يكون التركيز فيها على الجانب الترويحي المتمثل في استغلال شاطئها في سياحة الأعماق عن طريق استخدام غواصة أو أكثر تحمل عدداً من الأفراد لأعماق مناسبة لرؤية الحياة البحرية والشعاب المرجانية المميزة للبحر الأحمر، وهو نوع من السياحة آخذ في الانتشار في كثير من المناطق في الكاريبي والمحيط الهادي واستراليا. هذا بالاضافة لممارسة بعض الرياضات البحرية وتنظيم مسابقات لها مثل سباق الشراع والغطس والتصوير تحت الماء، وقد يكون من المناسب هنا الإشارة إلى أن السبب في اختيار ينبع لسياحة ورياضة الأعماق هو وجود ميناء كامل التجهيز بها بما يسمح بأية إصلاحات سريعة قد تحتاجها الغواصات أو القوارب المجهزة للسباقات.

تطوير مدن الملاهي والمراكز الترفيهية

تطوير مدن الملاهي الموجودة على بعض المناطق الشاطئية بحيث يتوفر بها المزيد من اللعبات والأجهزة والمعدات الحديثة وهو تطوير يرتبط بالقدرة على جذب مزيد من الأفراد والجماعات لارتياد هذه المشروعات حتى تكون مجدية اقتصادياً.

مشروع منتزه الملك عبد العزيز في موقع الحرة بمحافظة العلا

من المقترح إقامة متنزه نموذجي بمنطقة الحرة بمحافظة العلا، ليكون بمثابة منتجع سياحي، حيث تتميز المنطقة بارتفاع منسوبها عن سطح البحر وبإطلالها على التكوينات الجبلية الفريدة بالمحافظة، ومن المقترح تقسيم المنطقة إلى ثلاثة قطاعات رئيسة يكون لكل منها مطل مزود بأجهزة رؤية، وتوفير الخدمات الأساسية وتمهيد الطريق الموصل إليها، وتسيج المناطق الخطرة لحماية الرواد، مع تأهيل مناطق خاصة للتخييم وإنشاء معسكرات الشباب.

مشروع المنتزه البري بجبال شرعان بمحافظة العلا

جبال شرعان، وهي منطقة أصلح ما تكون لتمضية عطلات نهاية الأسبوع في جو طبيعة جبلية خاصة، ويحسن هنا لتوفير الأمن والسيطرة تقسيمها إلى قطاعات هي الأخرى، كما يحسن أن ينشأ فيها نادي رياضي للتدريب على تسلق الجبال وفقاً لما يشير به خبراء هذه الرياضة، ويقترح أن تعامل كمحمية طبيعية للحفاظ عليها.

مشروع المنتجع السياحي بجبال الفقرة وأدقس والبيضاء والشلالحة

تتميز كل من مرتفعات جبل الفقرة وجبل أدقس وجبال البيضاء والشلالحة بطبيعتها الخلابة واعتدال الطقس على قممها، وقربها النسبي من المدينة المنورة حيث التركيز السكاني وارتباطها بشبكة الطرق الرئيسة والثانوية مما أكسبها ميزة سياحية كبيرة، حيث يرتادها المواطنين خلال أشهر الصيف وبالفعل بدأت بعض مشاريع التنمية السياحية ببعض المواقع وقامت أمانة المدينة المنورة بتمهيد بعض الطرق بجهودها الذاتية، وتعتبر تلك الجبال من المواقع السياحية الواعدة التي يجب تشجيع الاستثمار السياحي بها طبقا لمخطط تنظيمي معتمد لتجنب عشوائية التنمية وفقد المواقع لخصوصيتها ومميزاتها الطبيعية.

سياحة المغامرات والطرق التاريخية بمحافظة الحناكية والمهد

لعل أبرز ما يمكن استغلاله سياحياً في محافظة الحناكية والمهد هي المعالم المتبقية على درب الحج العراقي "درب زبيدة" وهو ما يمكن أن يندرج تحت نوعية السياحة المعروفة باسم "الطرق التاريخية" كما أن بعض المواقع الأخرى يمكن زيارتها في إطار سياحة اليوم الواحد، وللاعتبارات المناخية فإنه يمكن شتاءاً أن تتم زيارة المنطقة نهاراً على حين تفضل زيارتها في أشهر الخريف والربيع الفترة المسائية وهذه النوعية من الزيارات تدخل في باب ما يعرف باسم "سياحة المغامرات"

إذ تتحرك قوافل السيارات والابل ليلاً بما يعطي القائم بها نفس إحساس الحاج قديماً وهو يقطع الصحراء ليلاً، هذا وتحقق هذه المغامرة أقصى درجات الاستمتاع في الليالي المقمرة.

مشروع إحياء وتشغيل خط سكة حديد الحجاز

يعتبر من المعالم السياحية الهامة والفريدة بمنطقة المدينة المنورة، ويمكن عمل مشروع سياحي يستهدف تشغيل الخط لنقل السياح من المدينة المنورة إلى بعض المواقع السياحية القريبة والواقعة على المسار القديم مع تنفيذ مشروع ترميم محطة السكة الحديد بالعنبرية وإنشاء المتحف الخاص بها، كما يشمل المشروع في مداه البعيد ترميم جميع المحطات الواقعة على المسار على غرار محطة العلا بمدائن صالح.

تطوير وتشجيع سياحة البر

من الأنشطة السياحية التي تجد إقبالا شديداً لدي السياحة الداخلية الخروج إلى الطبيعة لقضاء بعض الوقت ولاسيما في الليالي المقمرة بالصيف، ولذلك فمن المفيد تجهيز بعض المواقع الصحراوية المفتوحة وتأمينها وتوفير الخدمات الأساسية بها، ويجب عند اختيار المواقع البحث عن المميزات الطبيعية والقرب من شبكات الطرق الرئيسة وبعض القرى والهجر الصغيرة لتوفير عنصر الأمان.

سياحة التسوق والاقتناء مشروع وادي الذهب

نظراً لتفرد مدينة المهد كمركز لاستخراج خام الذهب على مستوى منطقة الشرق الأوسط فيمكن تطويرها لتكون مزاراً سياحياً كسوق لتجارة المشغولات الذهبية، وستكون بذلك مزاراً فريداً لا مثيل له في كل المنطقة سواء من حيث الموقع أو المنتج (تصنيع الذهب وتشغيله)، مع ملاحظة أن تنفيذ هذه الفكرة لا يرتبط باستمرارية إنتاجية المنجم حيث أن الاستفادة منه هي للترويج للمنطقة وليس لإنتاجه.

تشجيع الاستثمار في مرافق البنية الأساسية السياحية

تشجيع المستثمرين على إنشاء المرافق السياحية الأساسية مثل المطاعم التي تقدم وجبات متنوعة على أن تستوفي هذه المطاعم المواصفات السياحية. هذا بالإضافة إلى إنشاء الأسواق التجارية، وإنشاء الفنادق ومناطق التخييم بالقرب من المزارات السياحية، وتسير الرحلات السياحية المنظمة للمزارات السياحية، المدعمة بالأدلة والوسائل التوضيحية والنشرات السياحية.

المعهد العالي للسياحة والفندقة

يعتبر تنمية الموارد البشرية العاملة في مجال السياحة والفندقة من الدعامات الرئيسة التي تعتمد عليها إستراتيجية التنمية السياحية بمنطقة المدينة المنورة، نظرا لتزايد الطلب المتوقع عليها في المستقبل،

ويمكن توفير ذلك عن طريق إنشاء المعهد العالي للسياحة والفندقة على غرار المعهد الذي تم إنشائه حديثا بمنطقة أبها، ويمنح المعهد درجة الدبلوم بعد الدراسة لمدة عامين ودرجة البكالوريوس بعد الدراسة لمدة أربعة أعوام لتخريج الكوادر الفنية والإدارية اللازمة، ومن المقترح أن يتولى القطاع الخاص إنشاء وتشغيل المعهد تحت إشراف وزارة التعليم العالي، كما يقترح أن يختار موقع المعهد بالمنطقة المركزية.

مشروع إنشاء قاعدة معلومات السياحة

المعلومات المنظمة والمحدثة أصبحت هي الدعامة الأولي لصناعة القرار السليم، وإستراتيجية التنمية السياحية بمنطقة المدينة المنورة تقوم في أساسها على المنهج العلمي لصناعة القرار، وبالتالي كان من المهم طرح مشروع إنشاء قاعدة معلومات سياحية متطورة توفر للمستثمرين ورجال الأعمال والمسوقين والسياح البيانات الصحيحة حول الحركة السياحية والإمكانات المتاحة وبدائلها، ويعتبر من أهم ركائز قاعدة المعلومات السياحية التحديث المستمر لها وربطها بشبكات الانترنت ووسائل الاتصال العالمية.

تطوير قطاع الإيواء بمنطقة المدينة المنورة

وذلك بإنشاء عدد من الفنادق والدور السكنية في محافظات المنطقة التي يوجد بها معالم سياحية مثل محافظات ينبع والعلا وبدر وخيبر، بجانب تطوير الفنادق والدور السكنية القائمة وتحقيق متطلبات التصنيف الجديد، وهناك عدة محاور للنهوض بقطاع الإيواء نورها فيما يلي:

- **المحور الأول**: وهو المحور التنظيمي الذي يحكم عملية الإيواء السياحي في شقيه الفنادق والوحدات المفروشة، والذي تقوم به الآن الهيئة العامة للسياحة والآثار السعودية بدلا من وزارة التجارة سابقا، وعمل قطاعات للتعامل مع عناصر قطاع الإيواء بما يناسب حجمه وتوزيعه الجغرافي في المملكة.
- **المحور الثاني**: وهو تسهيل الاستثمار وتنويع مصادر التمويل وذلك للعمل على توسيع هذا قطاع الإيواء أفقياً (جودة الخدمات، وتحقيق متطلبات التصنيف الجديد) ورأسياً (إنشاء عدد من الفنادق والدور السكنية المفروشة في الأماكن السياحية المحتاجة).
- **المحور الثالث**: وهو تنمية الموارد البشرية الوطنية التي تعمل في قطاع الإيواء، حيث أن قطاع الإيواء يعتمد على العنصر البشري بصورة كبيرة، فلابد من تأهيل وتدريب وإعداد الكوادر الوطنية إعداداً جيدا يماثل الدول المتقدمة في هذه المجال مثل سويسرا واستراليا.

دور الغرفة التجارية الصناعية بالمدينة المنورة في التنمية السياحية

يبرز أهمية دور الغرفة في دعمها لمختلف القطاعات الاقتصادية (الصناعية- التجارية- الخدمية) ويرتبط القطاع السياحي بهذه القطاعات ارتباطاً وثيقا ، وتقوم الغرفة بالعديد من الأنشطة الداعمة للمستثمرين في القطاع السياحي بل وأيضا السياح أنفسهم ومن أبرز هذه الأنشطة :

- إنشاء اللجنة السياحية والتي تهتم بدراسة مشاكل الأعضاء والعمل على حلها مع الجهات المعنية.
- إمداد المستثمرين بالدراسات والبحوث الخاصة بالفرص الاستثمارية بالقطاع السياحي ومنها:
  - § دراسة جدوى مبدئية لاستثمار موقعي جبل أدقس والفقرة (بالمشاركة مع أمانة المدينة المنورة).
  - § دراسات متنوعة لإنشاء فنادق وشركات سياحية.
  - § دعم صغار المستثمرين وأصحاب المنشات الصغيرة الراغبين في الاستثمار في القطاع السياحي، وإرشادهم لمقدمي التمويل.
  - § إصدار مؤشر سياحي لإحاطة المستثمرين باتجاهات الطلب على الخدمات السياحية بالمدينة المنورة على مدار العام، وإظهار أوجه القوة والضعف في هذه الخدمات.

- تنظيم المؤتمرات والندوات وورش العمل لمناقشة مشاكل المستثمرين بالقطاع السياحي وإطلاعهم على الجديد في تقديم الخدمات السياحية.
- تقديم البرامج والدورات التدريبية في السياحة والفندقة للشباب من الجنسين، وترشيح المتميزين من المتدربين للعمل بفنادق المدينة.
- ومن ناحية دعم السياح، أصدرت الغرفة كتاب تعريفي بالمدينة المنورة، لإرشاد السياح لأماكن أهم المعالم السياحية بالمدينة، وأماكن أهم مقدمي الخدمات السياحية من فنادق وشركات طيران ونقل بري.

لمزيد من المعلومات: مركز الدراسات والبحوث (info-rd@mcci.org.sa)

المراجع:

- تقارير المخطط ألإقليمي لمنطقة المدينة المنورة.
- إحصائيات السياحة- مركز المعلومات والأبحاث السياحية (ماس).
- مجلة بيت المواطن صادرة عن إمارة منطقة المدينة المنورة.
- مركز الدراسات والبحوث بالغرفة التجارية الصناعية بالمدينة المنورة.
- مواقع إحصائية على الشبكة العنكبوتية